

التدوين الإلكتروني المرئي النسائي في مجال الدعوة إلى الله

-دراسة وصفية لموقع الداعية أمانى القرآن على اليوتيوب

Women's visual blogging in the field of calling to Allah A descriptive study for the website of the preacher Amani Al-Quran on YouTube

أ/د: زكية منزل غرابة.

جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة - الجزائر)، zakiamenzel@yahoo.com

تاريخ النشر: 2023 / 11 / 30

تاريخ القبول: 2023 / 09 / 07

تاريخ الاستلام: 2023 / 07 / 14

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة التدوين النسائي في مجال الدعوة إلى الله لواحدة من الداعيات المسلمات، وقد استعانت الدراسة بمنهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم الاستعانة أسلوب تحليل المضمون كأداة منهجية لتحليل عينة من المضامين التي قدمتها الداعية أمانى القرآن عبر اليوتيوب قدرت بـ 6 مفردات تم اختيارها بطريقة عشوائية، وقد أكدت النتائج قدرة واضحة على إنتاج المعرفة الدينية في المجال الدعوي الذي انتقلت به الداعية أمانى القرآن من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، وساهمت هذه المضامين في خلق تفاعلات كبيرة لدى الجمهور المتلقي والمتابع لها والتي تنوعت بين الإعجاب والتعليق وإعادة النشر، بما يعطي أهمية لموقع اليوتيوب في نشر الدعوة إلى الله وضرورة الاستفادة منه بشكل أكبر في هذا المجال بما يتميز به من خصائص سرعة الوصول إلى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: التدوين ؛ الإلكتروني ؛ الداعية ؛ النسائي ؛ اليوتيوب ؛ دراسة وصفية .

Abstract:

This study aimed to identify the nature of women's blogging in the field of calling to God for one of the Muslim preachers. The study used the descriptive survey method, and in its context, the content analysis method was used as a methodological tool to analyze a sample of the content presented by the preacher Amani Al-Qur'an via YouTube, estimated at 6 randomly selected items.

The results confirmed a clear ability to produce religious knowledge in the advocacy field, through which the preacher, Amani Al-Quran, moved from the real world to the virtual world. And these contents contributed to creating great interactions among the audience receiving and following them, which varied between admiration, comment and re-publishing, which gives importance to the YouTube site in spreading the call to God and the need to benefit from it more in this field, with its characteristics of speed. reach the recipient.

Keywords: *Blogging ؛ Electronic ؛ Preacher ؛ Women ؛ Youtube ؛ Descriptive study.*

1. مقدمة

تعتبر الدعوة إلى الله من أجل المهام التي كلف بها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد أدى هؤلاء واجهم نحو الأمم على أكمل وجه، ويشهد القاضي والداني أنهم اتخذوا في سبيل إيصال كلمة الله تعالى إلى الناس كافة الوسائل المتاحة في عهدهم إن على مستوى الاتصال الشخصي أو الجمعي.

ومع استمرار القيام الدعوة إلى الله بعد الأنبياء والرسل عبر العصور استمر معها تنوع الوسائل المستخدمة في ذلك بحسب التطورات التي طرأت على المجتمع، ولئن برز العنصر الذكوري في مجال الدعوة إلى الله بشكل لافت فإننا لا نعدم الحق في أن المرأة أيضا كان لها دور لا يستهان به في تبليغ ونشر الدين الإسلامي في أبعاده المختلفة .

ومع ضيق الفضاءات التي مارست من خلالها المرأة واجهها الدعوي والتي انحصرت في المسجد بشكل خاص، فإن النقلة النوعية التي عرفتها تكنولوجيا الاعلام والاتصال وبخاصة مع ظهور شبكة الانترنت قد وفرت للمرأة فضاءات متعددة ومتنوعة للقيام بدورها الرسالي من خلال مختلف التطبيقات الحديثة والمعروفة بشبكات التواصل الاجتماعي، وستتطرق هذه الدراسة إلى نموذج لإحدى الداعيات إلى الله والتي وجدت في منصة اليوتيوب وسيطاً لممارسة الدعوة إلى الله أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

أولاً: التعريف بالدراسة

1. مشكلة الدراسة :

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أبرز المنصات الاعلامية التي أفرزها التطور التكنولوجي في مجال الاعلام والاتصال، وقد ساعدت هذه التطبيقات الجديدة على التواصل بين الأفراد، والتعارف فيما بينهم و منحهم فرصة تبادل الأفكار ووجهات النظر حول القضايا المختلفة بحرية غير معهودة. كما أتاحت للمستخدم فرصة استثمارها في التأثير على الآخرين عن طريق التسويق لأفكارهم وآرائهم بما تتضمنه هذه المواقع من خدمات .

وتتعدد أهداف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بحسب اهتماماتهم، ويعد مجال الدعوة إلى الله واحداً من أهم المجالات التي استثمرها الكثير من الدعاة إلى الله تعالى للتمكين لدين الله، من منطلق أن الدعوة إلى الله هي أشرف وأجل المهام التي كلف بها الانسان، وليس غريباً في الوظيفة التي اضطلع بها الأنبياء والرسل على مدار التاريخ لتبليغ كلمة التوحيد وعبادة الله وإخراج الناس من الظلمات إلى النور .

ولئن كانت وظيفة الدعوة إلى الله قد اقتضت في كثير من الأحيان على جنس الرجال، فإن التطورات التي عرفتها المجتمعات العربية والإسلامية، بالإضافة إلى النقلة النوعية التي شهدتها وسائل الاتصال والإعلام، قد ساعدت المرأة الداعية في أن تستثمر الفضاء الإلكتروني ومنها شبكات التواصل الاجتماعي لتسهل بجهدا في الدعوة إلى الله بمفهومها الواسع وتدلي بدلوها في الموضوعات المختلفة التي تهتم الشأن الدعوي، و

تعد منصة اليوتيوب فضاء إلكترونيًا برزت من خلاله العديد من الداعيات في العالم الإسلامي ومنهن الداعية المصرية أماني القرآن التي استثمرت منصة اليوتيوب كوسيط للتدوين الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله . انطلاقاً من هذه المعطيات جاءت هذه الورقة العلمية لتبحث في السؤال المحوري الذي بلورته إشكالية هذه الدراسة و هو: ماهي طبيعة التدوين الإلكتروني المرئي الذي تقدمه الداعية أماني القرآن في مجال الدعوة إلى الله تعالى ؟.

وتتدعم هذه الدراسة بمجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ماهي المضامين الدعوية التي قدمتها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب ؟
- ماهي مصادر المعلومات الدعوية التي استندت إليها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب ؟
- من هو الجمهور المستهدف بالمضامين الدعوية التي قدمتها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب ؟
- ماهي القوالب الإعلامية التي قدمت من خلالها الداعية أماني القرآن المضامين الدعوية عبر قنواتها على اليوتيوب ؟

- ماهي المستويات اللغوية التي استخدمتها الداعية أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب ؟
- ماهي أشكال التفاعلية لمختلف المضامين التي قدمتها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب ؟
- ماهي الأساليب الإقناعية التي اعتمدتها الداعية أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب ؟

2. أهمية الدراسة :

تكتسي الدراسة أهميتها من كونها :

- أنها ترتبط بالتدوين الإلكتروني المرئي، الذي يعد أحد أهم التطبيقات الحديثة التي تعتمد على تسجيل الفيديو بالصورة والصوت ، حيث ينقل من خلالها المستخدم اهتماماته وانشغالاته إلى متابعيه ، و من ثم فستحاول هذه الدراسة معرفة اهتمامات التدوين الإلكتروني في المجال الدعوي بأبعاده المختلفة.
- تنبع أهمية الدراسة من حيث كونه يرتبط بالمرأة فلا شك أنها تعد عنصراً فاعلاً في المجتمع ، واللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع و بصلاحيها يصلح أفرادها و العكس صحيح، و تزداد أهميتها من جهة أنها تتناول المرأة من حيث كونها داعية إلى الله، و معلوم أن واجب الدعوة إلى الله واجب على الرجل و المرأة على السواء، و من ثم فإن هذه الدراسة ستبرز مدى قدرة المرأة الداعية على استخدام الوسائط الاتصالية الحديثة و منها اليوتيوب في ممارسة الدعوة إلى الله و مدى إحاطتها بتقنيات الفضاء الإلكتروني.
- و على مستوى نتائج الدراسة، فإن هذه الدراسة و من خلال النتائج المتوصل إليها ستفيد المهتمين بمجال الدعوة إلى الله ، من النساء بشكل خاص في تطوير قدراتهن في ممارسة الدعوة وإمكانية التحكم في تقنيات الفضاء الافتراضي .

3. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآتي:

- المضامين الدعوية التي قدمتها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب .
- مصادر المعلومات الدعوية التي استندت إليها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب.
- الجمهور المستهدف بالمضامين الدعوية التي قدمتها أماني القرآن عبر قنواتها على اليوتيوب .

- القوالب الاعلامية التي قدمت من خلالها الداعية أماني القرآن المضامين الدعوية عبر قناتها على اليوتيوب.

- المستويات اللغوية التي استخدمتها الداعية أماني القرآن عبر قناتها على اليوتيوب.

- أشكال التفاعلية لمختلف المضامين التي قدمتها أماني القرآن عبر قناتها على اليوتيوب .

-الأساليب الاقناعية التي اعتمدها الداعية أماني القرآن عبر قناتها على اليوتيوب .

4. ضبط المفاهيم :

تضمنت الدراسة مجموعة من المفاهيم التي تتطلب شرحا يبين المقصد منها ،و يزيح الغموض بشأنها و

تتمثل في الآتي :

1.4 التدوير الإلكتروني: هو عملية تواصلية عبر الأنترنت تشمل جميع الممارسات التي يقوم بها المدون على مدونته الإلكترونية بدءا بإنشائها إلى إدارتها عبر إضافة مواد مختلفة قد تكون نصا، صورة أو فيديو.... والرد على تعليقات زوارها وهو بذلك يحمل طابعا تواصليا فريدا وبعدا اجتماعيا مميذا كما قد يحمل أبعادا أخرى تتوافق مع الهدف من التدوين . (ركروك ، عيساوي، 2021، ص514-515) .

2.4 التدوير الإلكتروني المرئي: تعرض الباحثون لمفهوم التدوير الإلكتروني المرئي بتقديم تعاريف متعددة منها ما جاء في تعريف حسين شفيق بأن مدونات الفيديو" هي مدونات تعتمد على كاميرا الفيديو، حيث يقوم المدون بتصوير نفسه وهو يتحدث عن الموضوع الذي يريده، أمام كاميرا الفيديو ثم ينتقل إلى مرحلة المونتاج أو التعديلات عن طريق بعض البرامج، بعد ذلك يحدد المدون املكان الذي يريد أن يضع فيه تدوينته المرئية، وعادة ما يتم استخدام موقع اليوتيوب، ومن ثم يستطيع المدون اقتباس الفيديو وإعادة وضعه في مدونته الشخصية أو في بقية المواقع الأخرى حتى تصل تدويناته المرئية إلى أكبر عدد من المشاهدين". (مساعدي ،همال، 2021، ص85) .

وجاء في تعريف آخر بـ"التدوير المرئي أو تدوين الفيديو تعرف بالانجليزية بـ video blog وتختصر أحيانا بـ vlog هي مدونة تستخدم الفيديو كوسيط عادة ما تكون المدونة مرتبة ترتيب زمني معكوس (الأحدث يكون في الأعلى) و تجمع فيديو مدمج أو وصلة لملف فيديو مع نص ،صور ووسائل أخرى ،ومن أهم المواقع التي تتخذ كوسيلة للتدوين المرئي هي موقع يوتيوب". (صلاح ، 2015 ، ص265).

3.4 التدوير المرئي النسوي: هو عملية تواصلية تقوم بها المرأة باستخدام الفيديو عن طريق تقديم قضايا مختلفة تهتم بانشغالات المرأة بالدرجة الأولى وقد تتجاوزها إلى الشأن العام .

4.4 الدعوة: تطلق الدعوة ويراد بها من الناحية الاصطلاحية أحد معنيين:

1.4.4 المضمون الرسالي (الإسلام): وردت في هذا المعنى تعريفات مختلفة من ذلك ما أورده ابن تيمية (1385هـ، ص158) من أن الدعوة هي "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله: بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى: الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"، فالدعوة حسب ابن تيمية هي ذلك البناء الذي يقوم عليه الإسلام بدءا من توحيد الله تعالى .

وتعرف بأنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج اليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم ، وليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين مع الله " . (الغزالي، 1981، ص12).

أو هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافتهم، و تيسيراً لضرورتهم ووفاء بحقوقهم ، و رعاية لشؤونهم و حماية لوحدهم و تكريماً لإنسانيتهم ، وإشاعة للحق و العدل فيما بينهم (الراوي، 1991، ص4).
2.4.4 النشر و البلاغ : ورد في هذا المعنى أيضا تعريفات عديدة منها ما جاء في تعريف أحمد غلوش من أنها " العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة و شريعة وأخلاق (غلوش، 1987، ص10).

و ذهب باحث آخر إلى تعريفها بأنها "قيام المسلمين المؤهلين دولة ، و أمة وأفرادا ، بتبليغ الناس كافة، و حثهم على اتباع الإسلام إيمانا و عملا و منهج حياة بطرق مشروعة مخصوصة " (العمار، 1997، ص23-27).
وتعرف أيضا بأنها الطلب بشدة و حث على الدخول في دين الاسلام اعتقادا و قولاً و عملاً ظاهراً و باطناً". (حمودة، 2000، ص11).

ويعرفها أحمد عيساوي (2012، ص82) بأنها "محصلة النشاط الاتصالي الشمولي الذي يمارسه الدعاة الاسلاميون في مرحلتي التغيير والبناء على الصعيدين المحلي و العالمي ، يهدف التعريف برسالة الاسلام ، التي أنزل المولى تبارك و تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ، و ذلك عبر مختلف الوسائل و التقنيات الحضارية الممكنة ، تأسيا على الأطر المرجعية المقدسة منطلقا و ممارسة و منهجا و أسلوبا و هدفا".

5.4 الداعية : يعرف الداعية بأنه المبلغ للإسلام ، والمعلم له . والساعي إلى تطبيقه. فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها . أو يعمل من اعمالها ، إلا أن الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل (الداعي، 2021، فقرة5) ، ويسري هذا المعنى على المرأة نفسها .

ويعرف أيضا بأنه " الشخص الذي يقوم بمهمة الدعوة إلى الله والنصح والتوجيه والإرشاد، وهذا الداعي لا بد أن تتوفر فيه عدة صفات، أهمها: أن يكون مخلصاً لربه ، سليم العقيدة، صحيح العبادة، عالماً بثئون دينه ، مثقف الفكر، حسن الخلق، نافعاً لغيره، مجاهداً لنفسه.. وغيرها من الصفات" (الدعوة، 1443هـ، فقرة3).

6.4 اليوتيوب : يعتبر موقع اليوتيوب أكبر موقع على شبكة الإنترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، فهو أحد وجوه الإعلام الجديد أو ما يعرف أيضا بإعلام المجتمع أو الإعلام الشعبي. واليوتيوب "هو أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت دون أي تكلفة مادية ، فمجرد أن يقوم المستخدم بتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين من الأشخاص حول العالم.(بن يحيى ، بلعبور، 2021 ، ص591)..

ويعرف بأنه أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة قاطع الفيديو بشكل مجاني كمستخدمين عاديين . (الشمالية ، اللحام، وكافي ، 2015، ص218)

و يعرف كذلك بأنه موقع لمقاطع الفيديو متفرع من جوجل يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة من المشتركين فيه، و يزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الاعلام في عرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسلها من الحصول عليها، و يعتبر موقع يوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية الهامة. (محمد، 2018، ص425).

التدوين الإلكتروني المرئي النسوي في مجال الدعوة إلى الله إجرائيا : هو نوع من الأنظمة على شبكة الانترنت يتيح للمرأة الداعية إعداد مضمون دعوي يقوم على الصورة والصوت وينشر على قناة اليوتيوب، و يوفر التواصل بين الداعية ومتابعيها و يتمثل هنا كنموذج لهذه الدراسة في الداعية المصرية أماني القرآن عبر قناتها على اليوتيوب.

ثانيا: التأصيل للدراسة (الدراسات السابقة)

استندت الدراسة التي بينا إلى مجموعة من الدراسات التي أسست للموضوع و منها :
الدراسة الأولى (علاق ،نايلي ،2021، ص55-80) المدونات المرئية النسوية في الجزائر وصناعة المحتوى دراسة تحليلية في عينة من النماذج .

استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على فعل التدوين النسوي المرئي في الجزائر، وما يرتبط به أساسا من صناعة للمحتوى و ما يتبعه من خصوصيات متعلقة بالمرأة المدونة .

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في عرض المدونات المرئية النسائية في الجزائر و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي :

-لم تخرج المدونات المرئية النسوية الجزائرية عن طابع وسائل الاعلام التقليدية التي حملت دائما صورة سطحية و غالبا سلبية عن المرأة الجزائرية التي لا تهتم إلا بالطبخ و الخياطة و المنزل و الديكور و التجميل و الأزياء ، فالمدونات المرئية للمرأة الجزائرية لم تكن لها الجرأة للخوض في المجالات الكبرى كالسياسة و و التعليم .

-اخفاء عديد المدونات الجزائريات لشكلهن الحقيقي يوحى بعدم جاهزية هاته النساء لمواجهة المجتمع بشكل مباشر، و هذا دليل على أن المرأة الجزائرية مهما تطورت ينظر إليها دائما بعين النقص.

-تحول المدونات من شخصيات عادية إلى نجدوم يتمتعن بنسب مشاهدة عالية .

الدراسة الثانية (منزل غرابة، 2021، ص192-213) التدوين الإلكتروني للمرأة الجزائرية في الشأن

الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لصفحة " صويحبات القرآن " على الفايسبوك

استهدفت هذه الدراسة البحث في التدوين الإلكتروني لدى المرأة الجزائرية في المجال الديني عبر موقع الفايسبوك وقد تم اختيار مجموعة " صويحبات القرآن " كتعبير عملي عن هذا التوجه لدراسة الموضوع .

وقد تم الاعتماد على تحليل المحتوى كأداة منهجية لتحليل المحتوى الديني الذي تقدمه المرأة الجزائرية من حيث المضمون والشكل.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- أبانت نتائج الدراسة التحليلية أن الأهداف التي تتوخى إلى تحقيقها القائمات على مجموعة "صويحبات القرآن" على الفايسبوك يتمثل في الآتي:

*توجيه المتابعات لصفحة "صويحبات القرآن" إلى معايير بناء الأسرة السليمة في . الترتيب الأول بنسبة 30,43%.

*التشجيع على العمل الخيري بنسبة وتذكير المتابعات بضرورة الصلاة على النبي واستحضار الأذكار في كل وقت 17,39 % لكل منهما.

*نشر الثقافة الدينية بين المتابعات لصفحة صويحبات القرآن و كذا الدعوة إلى الاهتمام بالقرآن بنسبة 13,04% لكل منهما .

- تصدر الإعجاب صور التفاعل تجاه التدوينات الإلكترونية للنساء في الشأن الديني على صفحة "صويحبات القرآن" بنسبة 61,98 % ، وقد عبرت فيه عن تأييد ودعم المنشورات المقدمة عبر الصفحة، يليها التعليق بنسبة 1,38 %، وهو عادة ما يؤيد صراحة بالتعبير عن مضمون ما أو تعقيب أو عدم الموافقة على ما تم تقديمه من مضامين في الشأن الديني.

الدراسة الثالثة (دريم ، 2018، ص171-185) التدوين الإلكتروني و المرأة الجزائرية:

استهدفت هذه الدراسة البحث في مدى استفادة المرأة الجزائرية من تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومدى استفادتها من التدوين الإلكتروني. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للبحث في الموضوع. وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها :

-هناك نساء عانين كثيرا في الوصول الى الفضاء العمومي من أجل التعبير عن مواقف إزاء قضايا اجتماعية أو سياسية، ذلك بسبب النظرة الموجهة لهم من قبل المجتمع .

-أكد البحث أن المرأة في إمكانها الولوج إلى الفضاء العمومي الافتراضي تعاني من الممارسات التمييزية، بسبب العوائق الاجتماعية ونظرة المجتمع إلى أدوار الرجل والنساء، وبسبب ما من تحرش ومن مضايقات في هذه الفضاءات العمومية.

-تمثل المدونات عالما جديدا للمرأة فيه حضور خاص، فالمدونات النسائية تعكس صورة مختلفة عن النماذج النمطية التي تداولتها النخب حول المرأة فهي ليست جسدا فقط، وإنما أفكارا وثقافة وأصالة.

الدراسة الرابعة: (ضيف ، حاجي، 473-507) اتجاهات المرأة الجزائرية نحو مضامين المدونات المرئية الجزائرية دراسة ميدانية على عينة من النساء بأم البواقي.

سعت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل اتجاهات المرأة الجزائرية نحو مضامين المدونات المرئية الجزائرية، من خلال التعرف على عاداتها وأنماط متابعتها واتجاهاتها نحو المضامين المعروضة في هذه المدونات.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي وفي إطاره تم استخدام استمارة استبيان لقياس الاتجاه كأداة لجمع البيانات، أين تم توزيعها إلكترونيا على عينة متاحة مكونة من 200 امرأة جزائرية بولاية أم البواقي.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- للمرأة الجزائرية اتجاه قوي نحو التدوين المرئي باعتباره وسيلة فعالة للتعبير.
- للمرأة الجزائرية اتجاه قوي نحو طرح المدونات المرئية للمواضيع والقضايا بشكل جديد بعيدا عن الموضوعات التقليدية.
- اتجاه المرأة الجزائرية قوي نحو طرح المدونات المرئية الجزائرية للمواضيع والقضايا من جوهر المجتمع الجزائري.

ا. الطرق والأدوات

1. نوع الدراسة والمنهج المستخدم :

تصنف هذه الدراسة ضمن ما يعرف بالبحوث الوصفية و هي عادة ما تهدف إلى "وصف واقع المشكلات و الظواهر كما هي ، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة ، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر (النعيبي ، وخليفة ، والبياتي ، 2015، ص.227). و من خصائص الدراسات الوصفية أنها لا تكتفي بمجرد جمع البيانات وإنما تتعداها إلى " تصنيف البيانات، و الحقائق التي تم جمعها و تسجيلها وتحليلها وتفسيرها و استخلاص نتائج الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها". (حسين، 1983، م، ص131).

وقد تم اعتماد منهج المسح الوصفي على اعتبار أنه يتناسب مع هذا النوع من الدراسات وهو الذي يعد " جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموع الظواهر موضوع البحث" (حسين، 1983، م، ص147).

2. مجتمع الدراسة وعينتها:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه "جميع الأفراد (أو الأشياء ، أو العناصر) الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها" (أبو علام، 2005، م، ص154). و و يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع المضامين الدعوية التي قدمتها الداعية المصرية أماني القرآن عبر قناة اليوتيوب خلال سنة 2021.

وقد تم اختيار قناة الداعية أماني القرآن للاعتبارات الآتية :

- عدد المشاركين في القناة الذين بلغ عددهم إلى غاية كتابة هذا البحث إلى 276,620 مشتركاً. بالإضافة إلى نسبة المشاهدة لعينة الدراسة التي بلغت 926223 ألف .

- عنصر التفاعلية إن على مستوى الإعجاب أو التعليق .

ولأنه يتعذر عليها القيام بإجراء الدراسة على جميع مفردات البحث ، فقد تم اللجوء إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث ، ويشير مفهوم العينة إلى كونها "عبارة عن شريحة أو جزئية مشتقة من مجتمع الدراسة ، وتتكون من عدد محدد من المفردات التي تمثل في تركيبها وخصائصها تركيبية المجتمع الكلي وخصائصه". (عساف ، وعبد الرحمن ، ، ومسودة ، ، 2002، ص175.

وعليه تم اختيار عينة الدراسة وفق الآتي:

*تحديد عينة المصدر: تم اختيار المضامين الدعوية المقدمة عبر قناة أماني القرآن على اليوتيوب انسجاما مع تخصص الباحثة .

*تحديد العينة الزمنية: ارتكز المجال الزمني لعينة المصدر على عينة امتدت على مدار ثلاثة أشهر من جانفي إلى آخر شهر مارس 2021 ، وتم اختيار هذه الفترة لانعدام المناسبات الدينية خلالها ، ومعلوم أن حضور

المناسبات الدينية يؤدي إلى الحديث عنها بشكل مكثف.

*تحديد المادة الإعلامية محل التحليل : من خلال الامتداد الزمني لعينة المصدر، تم اختيار 6 مفردات بطريقة عشوائية ، وهي التي سوف يشملها التحليل وقد أشار الباحث (Stempel) إلى أن اختيار عينات تتكون من 6 أعداد أو 12 عددا، أو 24 عددا، أو حتى 48 عددا، تؤدي إلى الحصول على نتائج مماثلة تماما لتلك التي يمكن التوصل إليها نتيجة تحليل أعداد سنة كاملة (نجات، وعلاوة، 2008، ص40). ويوضح الجدول الآتي عينة الدراسة محل التحليل:

جدول يوضح عينة الدراسة محل التحليل

تاريخ البث	عنوان الفيديو
2021/2/12	كيف ندخل الجنة بغير حساب ولا عذاب
2021/1/19	علامات لو وجدتها في نفسك فاعلم أن الله يحبك
2021/3/4	وداعا للكسل والتعب والارهاق
2021/2/19	بشرى لأم الأيتام ،، بشرى لكافل اليتيم
2021/3/15	كيف نربي أولادنا بالقرآن
2021/3/27	ماهي أفضل لصدقات
6 فيديوهات	مج

3. أداة التحليل :

اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية لتحليل المضامين الدعوية عبر قناة اليوتيوب للداعية أماني القرآن ،ويقوم هذا الأسلوب" على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله، وعادةً يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقًا، بحيث تساعد الإجابة على هذه الاسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء مواضيع النص، ويشترط في مثل هذا الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المراد دراستها وتحليل مضمونها، بحيث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله".(عليان، وغنيم، 2000، ص48) .

4. تصميم استمارة التحليل :

حتى يتسنى لنا التطبيق الفعلي لأسلوب تحليل المحتوى كان علينا الاعتماد على استمارة المحتوى وهي عبارة عن "نموذج يتم تصميمه بحيث يتضمن مجموعة من الفئات الرئيسية والفرعية التي على أساسها يتم تصنيف المضمون المراد تحليله بما يتفق و أهداف الدراسة" (بركات، 2011، ص289). وشملت استمارة التحليل فئات التحليل (ماذا قيل؟) ووحدات التحليل (كيف قيل؟).

5. تحديد فئات التحليل :

يرتبط نجاح تحليل المضمون بشكل كبير على مدى استيعاب الباحث لما يعرف بفئات التحليل ، ووحدات التحليل، إذ بدون ذلك يستحيل عليه تطبيق هذا الأسلوب العلمي في دراسة المادة الإعلامية أو الاتصالية ، والتي يقصد بها إجمالاً "مجموعة الفصائل أو التصنيفات التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية

المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يستخدمها. في وصف مضمون المادة المراد تحليلها بأكثر قدر من ممكن من الموضوعية والدقة و يتيح إمكانية التحليل واستخلاص النتائج بأسلوب ميسر "(حسين، 1983م، ص133) وبناء على ذلك فقد تم الاعتماد على الفئات الآتية التي حددها الباحثون في منهجية البحث العلمي و

هي: فئات المضمون ماذا قيل؟ وفئات الشكل كيف قيل؟.

III. نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج يمكن عرضها في الآتي:

1- تشير البيانات الأولية أن الداعية أمانى القرآني واحدة من خريجات جامعة الأزهر الشريف واسمها الحقيقي هو أمينة أبو بكر عبد المنعم من المنصورة بالدقهلية جمهورية مصر العربية، وتلقب بأمانى وهو الاسم الذي سمت به قناتها على اليوتيوب، توجهت إلى مجال الدعوة إلى الله في المساجد عبر حلقات الوعظ والإرشاد الديني، وبسبب انتشار وباء كورونا وإجراءات الحجر المنزلي الذي فرضته الحكومة المصرية، اتجهت إلى إنشاء قناة على اليوتيوب ارتأت فيها ممارسة الدعوة إلى الله لتصل إلى عدد أكبر من المشاهدين عموماً والمشاهدات على وجه الخصوص وقد حازت هذه القناة على مستويات مشاركة عالية قدرت حسب الداعية أمانى القرآن بـ 276,620 مشتركاً.

2- شملت الموضوعات الدعوية التي تناولتها الداعية أمانى القرآن عبر قناتها على اليوتيوب بحسب

ترتيبها ما يلي :

الموضوعات العقدية تصدرت لموضوعات العقدية إجمالي الموضوعات الدعوية التي قدمتها الداعية أمانى القرآن عبر قناتها على اليوتيوب من ذلك حديثها عن أصناف الذين يدخلون الجنة ومنهم الذين لا يطلبون الرقية، والذين لا يكتوون ولا يتطيرون والمتوكلون على ربهم، وكذا حديثها عن علامات حب الله تعالى لعبده ومن ذلك الصبر على البلاء، وحماية الله لعبده من فتن الدنيا، وأن يكتب لعبده القبول في الأرض وغيرها مما له علاقة بيقين العبد بربه، ودعت إلى اتباع سنة النبي صلى عليه وسلم .

الموضوعات الاجتماعية : حيث ركزت الداعية أمانى القرآن بشكل خاص على كفالة الأيتام لما فيها الخير العميم، ورغبت في ذلك لأنها من مداخل الجنة، كما تحدثت الداعية عن قيمة الزوجة الصالحة ودورها في صلاح الزوج وتربية الأبناء، وعن نعمة الوادين في حياة الانسان .

الموضوعات التربوية: وفيها كان حديث الداعية عن الطرق التي بها يصلح الأبناء وحددتها بالدرجة الأولى على تربيتهن على القرآن الكريم من ذلك الدعاء لهن بأن يكونوا صالحين، والتأكيد على أتقوى الوالدين و شكرهم لنعم الله تعالى هو ثمرة حتمية لصلاح الأبناء.

الموضوعات المتعلقة بالعبادات: حيث تناولت الداعية أمانى القرآن عبر قناتها الحديث عن الصيام، وعن صلاة الفرض، وقد جاء الحديث عن هذه العبادات في سياق حديثها عن تركية الأنفس .

3- اعتمدت الداعية أمانى القرآن على مصادر الوحي بالدرجة الأولى في تقديم المعلومات الدعوية عبر اليوتيوب ممثلاً في الحديث النبوي بالدرجة الأولى ثم القرآن الكريم، وهو أمر منطقي ذلك فاستناد الداعية لمصادر النقل يعطي مصداقية للمضامين المقدمة لدى المتابع على اعتبار أن ما تم تقديمه من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية هي وحي لا مجال للتشكيك فيها مما يجعل المتابع ينقاد إلى المضمون بكل طواعية، وإلى

جانب مصادر النقل استندت الداعية أيضا إلى أقوال العلماء والصحابة وهؤلاء لا شك لهم مقامهم عند المتابع فهم ورثة الأنبياء والرسول في التأكيد على ما جاء به ديننا الحنيف.

4- جاءت المرأة في صدارة الجمهور المستهدف من المضامين الدعوية التي قدمتها الداعية أماني القرآن عبر اليوتيوب ، يلها كلا الجنسين ، وهو أمر منطقي فالداعية أماني حسب ما أشارت إليه أنها كانت تمارس الدعوة في المساجد في حلقات النساء ، وأن توجهها للعمل الدعوي عبر اليوتيوب إنما يندرج ضمن هذا المسعى الذي يهدف إلى إيصال رسالتها الدعوية إلى أكبر عدد ممكن من النساء الذي انقطع لفترة بسبب جائحة كورونا ، ومع ذلك لا ننفي أن قناتها قد تصل إلى الجنسين معا.

5- جاء الحديث المباشر كقالب مهيمن على جميع المضامين المقدمة من قبل الداعية أماني القرآن ، و بحسب تصريحها فهي كانت تهدف بالدرجة الأولى أن تستمر مجالسها الدعوية ليستفيد منها متابعوها على اليوتيوب .

6- تنوعت مستويات اللغة التي تم بها تقديم المضامين الدعوية من قبل الداعية أماني القرآن بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى، وإن لوحظ هيمنة اللهجة المصرية العامية ، وهو أمر منطقي بالنظر إلى الوسط الذي تخاطبه الداعية و الجمهور المستهدف ، وهي اللهجة التي يفهمها جميع شرائح المجتمع من المصريين أو خارج مصر ، ومع ذلك نرى ضرورة الاهتمام باللغة العربية كوسيط نزل به القرآن الكريم .

7- تنوعت صور التفاعل مع المضامين الدعوية التي قدمتها الداعية أماني القرآن عبر اليوتيوب بين الإعجاب الذي قدر بـ70802 ألف معجب ، وهو عادة ما يشير إلى دعم ما تم تقديمه من معلومات دعوية ، والتعليق على المضامين الذي جاء تالياً والذي قدر بـ3405 تعليق وقد جاءت التعليقات إما معقبة على ما تم تقديمه أو شكرا على الإفادة ، أو دعوة إلى الإجابة على استفسارات المشاهدين لمضمون الفيديو المقدم .

8- هيمنت الأساليب العاطفية على غالبية المضامين الدعوية التي قدمتها الداعية أماني القرآن عبر اليوتيوب من ذلك أسلوب الترغيب الذي كان بارزا في دعوتها إلى تمثل العديد من السلوكيات الإيجابية ، تلاه الاستناد إلى أسماء لها مكانتها في التأكيد على المضامين الدعوية مثل و الصالحون و الصحابة وهذا لا شك له وقعه في التأثير على المشاهدين . في المقابل ظهرت بعض الأساليب العقلية التي تمثلت في إيراد بعض الحكم للتدليل على بعض الأفكار الدعوية مثل "اجعل من يراك يدعو لمن يراك"، و "خير البر عاجله" .

IV. خاتمة

تناولت هذه الورقة البحثية حضور المرأة الداعية على مواقع التواصل الاجتماعي و منها موقع اليوتيوب ، وقد أكدت نتائج الدراسة على قدرة واضحة على إنتاج المعرفة الدينية في المجال الدعوي الذي انتقلت به الداعية أماني القرآن من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، وهو ما استجابت له عدد المشاهدات ، والتفاعلات المختلفة ، مع ملاحظة هيمنة كبيرة للموضوعات ذات الأبعاد العقدية الأمر الذي يستدعي إعطاء الموضوعات الأخرى ما تستحق من الاهتمام على اعتبار أن مجالات الدعوة إلى الله هي كل متكامل .

الإحالات والمراجع:

- ابن تيمية مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية. ج 15 . ط 1 . مطابع الرياض. المملكة العربية السعودية. 1385.
- بن يحيى، سميرة، بلعير، الطاهر، (2021). أثر محتوى قنوات اليوتيوب على ثقافة الاستهلاك لدى المرأة العاملة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بجامعة محمد الصديق بن يحيى، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، مج 4، ع 3، جويلية 2021، ص 586-599.
- حمودة، محمود محمد، وعساف محمد مطلق. (2000). فقه الدعوة وأساليبها. ب.ط. عمان. الأردن: مؤسسة الوراق.
- حسين، سمير محمد، (1983). بحوث الإعلام. ب.ط. القاهرة: عالم الكتب.
- دريم فاطمة الزهراء، (2018). التدوين الإلكتروني و المرأة الجزائرية. مجلة الساوره للدراسات الانسانية و الاجتماعية، ع 8، ديسمبر 2018 م.
- دون مؤلف (2021). "، موقع: <https://sites.google.com/>، دو، تاريخ الدخول: 2021/12/29.
- دون مؤلف، (1443) الدعوة علم وفهم وفن وتوفيق " (1443 هـ، فقرة 3)، <https://almoslim.net/>.
- الراوي، محمد، (1991). الدعوة الإسلامية دعوة عالمية. ط 3. مكتبة الرشد للنشر و التوزيع. الرياض.
- ركروك، خولة، وعيسوي الطيب، (2021)، التدوين الإلكتروني النسوي ومسؤولية الحفاظ على القيم الاجتماعية، ضمن كتاب رحموني، لبنى، وصيد، عادل، التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر، تجارب واقعية ورؤى مستقبلية. منشورات مركز الطبع و السمعي البصري، جامعة أم البواقي. ص 508-526.
- الشمالية، ماهر عودة، اللحام، محمود عزت، و كافي، مصطفى يوسف، (2015)، الاعلام الرقمي الجديد. ط 1، الأردن: دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع.
- صلاح، مروى عصام، (2015)، الإعلام الإلكتروني: الأسس وأفاق المستقبل، ط 2015، 1، عمان. الأردن: دار الإصدار العلمي للنشر و التوزيع.
- ضيف، البينة، حاجي، مريم، (2021). اتجاهات المرأة الجزائرية نحو مضامين المدونات المرئية الجزائرية دراسة ميدانية على عينة من النساء بأم البواقي، ضمن كتاب رحموني، لبنى، وصيد، عادل، التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر، تجارب واقعية ورؤى مستقبلية. منشورات مركز الطبع و السمعي البصري، جامعة أم البواقي ص 473-507.
- عبد العزيز، بركات، (2011). مناهج البحث الإعلامي. القاهرة. دار الكتاب الحديث .
- عساف، عبد المعطي محمد وعبد الرحمن، يعقوب، ومسودة، مازن، (2002). التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي. ط 1. عمان: دار وسائل للنشر و التوزيع .
- العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن (1997). أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة. ط 2. الرياض: دار إشبيليا.
- علاق، أمينة، ونابلي نفيسة، (2021). المدونات المرئية النسوية في الجزائر وصناعة المحتوى دراسة تحليلية في عينة من النماذج، ضمن كتاب رحموني، لبنى، وصيد، عادل، التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر، تجارب واقعية ورؤى مستقبلية. منشورات مركز الطبع و السمعي البصري، جامعة أم البواقي. ص 55-80.
- عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد، (2000). مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. ط 1. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- عيسوي، أحمد، (2012). منهجية البحث في الاتصال الدعوي. ط 1. القاهرة: دار الكتاب الحديث .
- الغزالي، محمد، (1981). مع الله: دراسات في الدعوة و الدعاة. ط 5. عين مليلة. الجزائر: دار الهدى.
- غلو، أحمد، (1987). الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها. ط 2. القاهرة: دار الكتاب المصري .
- محمد، فرح خليل، (2018). التغطية الاخبارية لوسائل الاعلام على موقع يوتيوب. مجلة الدراسات الاعلامية. آب 2018، ص 412-434.
- مساعدي، سلمى، وهمال، سهام، (2021)، المدونات الإلكترونية النسائية فضاءات تواصلية لمناقشة مواضيع المرأة: المدونات المرئية الجزائرية على موقع اليوتيوب أنموذجا، ضمن كتاب رحموني، لبنى، وصيد، عادل، التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر، تجارب واقعية ورؤى مستقبلية. منشورات مركز الطبع و السمعي البصري، جامعة أم البواقي .
- منزل غرابة زكية، (2021). التدوين الإلكتروني للمرأة الجزائرية في الشأن الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لصفحة " صويحبات القرآن " على الفايسبوك، ضمن كتاب رحموني، لبنى، وصيد، عادل، التدوين الإلكتروني النسوي في الجزائر، تجارب واقعية ورؤى مستقبلية. منشورات مركز الطبع و السمعي البصري، جامعة أم البواقي. ص 192-213.
- نجادات، علي عقلة، و علاونة، حاتم سليم، (2008). فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية دراسة تحليلية مقارنة لصحفتي "الدستور" و "العرب اليوم، مج 35، مجلة دراسات. العدد 1 .
- النعمي، محمد عبد العالي، وخليفة، غازي جمال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، (2015). طرق و مناهج البحث العلمي. ب.ط. الأردن: الوراق للنشر و التوزيع .